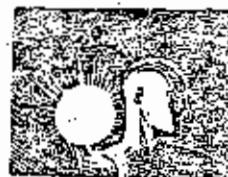
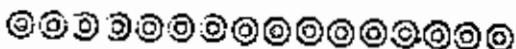


الوجودان

مizza الانسان



لما زلت تأوهُ في سلامٍ موسى يكتفي



أحب أن أزور حدائقَ الميران بالليلة حيث أنا ملوكِ النهار . ولستني حين أقف أمام حيوان ما أجده أثلاً له لا لأعرفه هو وليكن لا يُعرف الانسان : لا يُعرف تقسي أنا في وجودان . أما هو ففي ذهول . أنا واحدٌ تمسى في هذا الكون . أما هو فذاهل كأنه في حلم . ووجوداني هو شيءٌ فرق العروافين ذان الطيوران يُغضب ويُجوع ويُنهي ويُخاف ويُفاصس . وجميع هذه العروافين أحشىَها أيضاً في الظروف التي تتطلبها . ولستني حين أحشىَ يزول عي وجوداني بقدر إحساسِي لها . فإذا كان إحساسِي غاصراً مطيناً فليس هناك وجودان . وإذا كان صغيراً جزيئاً فلي أجد تقسي .

أجدهني إذا فتحت كثيراً هذيت بالشتم وقد أرفس بقديمي بلا تعقل ، بلا وجودان ، كأنني حبران . لأن الشاعرة تصربي فإذا هدأت أهي إذا خفت الماءفحة ماد إلى وجوداني . فأنكر وأتعقل .

ليس للحيوان إحساسٌ تاريخي لأنَّه يعيش بعوائمه . ولستني أنا أعيش في التاريخ ، لي أمنٌ وغدٌ . ولـي أبناء زمانية أذكر القراءة والرومان والرب قبل ألف السنين . وأبايات جغرافية أنسه لما كل يوم حين أقرأ عن أخبار الحرب في كوريا أو الترسانة في العراق أو نأيم الماجم في أجهتها .

وأعظم ما يزيد وجداً هي المفهومات التي أكتبها معاً في مختلف الكلمات المختلفة . فـ «كلة» وـ «الرومة» مثلاً تقللي من حدودي الفردية الذاتية إلى آفاق اجتماعية وبشرية ودينية . وعندما أأشد ويزد خرق الشيغرة في التسلط على عقلي فإن ذلك لن يذكر إلا عن سبيل النسبي للكلمات التي تعين لي الماءِي وتزيد وجداً . أما إذا بقيت هذه الكلمات في ذاكرني فإن هذا الطرف لن يجد سبلاً إلى ذلك . ولذلك يجب أن نذكر أن المفهومات الكبيرة في محة النفس سواءً من ناحيتي السكك والكيف .

* * *

أني أفارق بيبي وبين الميراث وتحل الظلم في الخلاء . أنا أحس بل «أجد» لأن داشة نظرى قد شافت على الأرض بسبب الظلم . ولكن وجداً بهذا الكود قد زاد أيضاً لأنني أرى نحو ما يبعدني ملابس السنين الضوئية في قضاة لا ينتهي . هنا هو وجداً أنسى الوجودان . ولكن الميراث يمس أذن الظل بمعرفته فقط . وهو لذلك يخاف . وليس عنده غير ماطفة المظروف .

وكأن المفهومات زادت وجداً أو هي علة وجودنا فالدراسة للعلوم قد زادت أيضاً . فنحن نقرأ الجريدة اليومية باحسان فارجعني فتأمل الموارد وتقارن بين الأمس واليوم وبين اليوم والغد . وحين ندرس الطبيعتين مثلاً نكتب وجداً لنا النظرة التسلكية الفلكلورية أو النظرة الميكروسكوبية التراثية .

والفرنسيون يطلقون على الوجودان والضير : «لا كونيسنس» لأن الوجود يؤدي إلى الضير كما يؤدي إلى التسلق . وذلك لأننا مادمنا متساوين بالعاطفة : حب وغضب وكراهة وآفبال وللة وغيرها وخوف ، ظنان لم نجد أثناً أثناً أي لمن تقدّم تأمل وتقارن وتنتزع .

* * *

اعتبر الدائق الذي تقمبه في الاتصال الجنسي . إنها دائق العاطفة المتأاججة حين تكون في جنون وفقي ليس فيه أي لعقل . وما زل عراقتنا تحيي على هذا المعنى ، وإن كانت أخف حدة وأقل جنونا .

حصة ١

(٤)

ونحن لا يدر تفاصيل في درجة الوجودان . فالمعلم أكثر وجوداً من الذي لا يذكره
والعلوم زادت وجوداته . وإن شيئاً أكثر وجوداً مما لا يتصور لا يكتبه . لكن الذي
لا نعمل إلهاً نحن . وقارئه الجريدة البرمية اليقظ أكثر وجوداً من الذي لا يكتبه إلا
المجلة المغورة .

وقد فكرت إن الوجودان ميزة إنسانية . ولكنني أرى بوادرها في السکر وذكريات
أخرى ، بوادر فقط . وحين أتأمل الأسد في قفصه في حديقة الحيوان أعتقد أن وجوداته
أو بواحد وجوداته قد أثبتت بالتفصيل . لأنها حرث من اختبارات الفحابات والقيود والأدواء
والخطأ والت gio والاقدام والطرب . وكل هذا كان جديراً بأن يكتبه شيئاً من الوجودان

بل ماذا أقول ، إن أحياناً أتأمل بعض الناس فأجد أحدهم ذاهلاً مثل هذا الأسد في
قصصه ، والقفص الذي يعيشون فيه هو هذا البيت وهذا المكتب وهذا الشارع بينما
يقطرون ذهاباً وإلياً كل يوم ولا يقرأون الجريدة . ولا ينترون في شاطئ علي أو أدبي
أو اجتماعي ، ولا يخرجون إلى الريف ولا يسرون ليلاً كاملة في الظلاء .

ولو كنا على وجدان نام لكان على سعادة تامة . لأننا عندئذ تتخلص من زاث
العواطف البريرية ، وأيضاً نعرف جميع الأسباب وتقدر جميع النتائج . وهذا بالطبع
حال ، ولكن على قدر وجوداتنا يكون المدار الذي نناله من السعادة . لأننا نتعلّم
منهذ جميع الآباء . ومن ثقناها عاماً لا يعود للطاقة مكان .

والجنون هو فقداننا للوجودان . وهو بيد «نيوروز» أي احتداد عائلة محبوبة
كالمغرف أو الغضب أو الكراهة أو الحب . ثم ينتهي «سيكرز» أي احتلال السُّلُور والـ
الوجودان . بل إن الوجودان قد زال قبل ذلك باحتداد الماحفة أي «النيوروز»
ومهمة التريمة هي تطهير الوجودان على العاطفة . لأن معظم خطائنا وكوارثنا ينشأ
من السلوك التي يبني على انفعالنا العاطفي بدلاً من تذكرنا الوجوداني .